

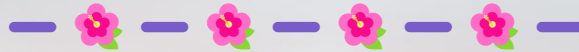
أشهر الكبائر



ملخص المحاضرة الثامنة

ما لا تعرفه عن السحر

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد، أهلاً ومرحباً بكم في لقاء جديد مع هذه السلسلة الطيبة المباركة، هذه المرة معنا كبيرتي السحر والكهانة أو محاولة معرفة الغيب عن طريق الكهنة والعرافين أو عن طريق وسائل أخرى كثيرة، وهذه الأشياء تكثر أكثر في الأماكن التي يكون فيها العلم قليل.



السحر من زاوية التفسير

قول الله عز وجل عن اليهود في سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ٥٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥١ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ٥٢ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ٥٣ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ٥٤ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ٥٥ وَمَا هُم بِضَارِينَ بِهِ مِنَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ٥٦ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ٥٧ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ٥٨ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ٥٩ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٦٠﴾.

انظر إلى هذه الانتقالة بين لما جاءتهم الهداية وهو الكتاب وتركهم هذا وذهابهم إلى طريق السحر والكفر.

🌟 قصة هذه الآية ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾، ملك سليمان أي عهد سليمان ليس بها أصل في الكتاب والسنة ولكن بعض العلماء مثل ابن كثير أتى بها من الإسرائيليات، ففي أخبار منها منكرة وفي أخبار منها مقبولة، فيقال أن

في عهد سليمان عليه السلام كان الكهنة يستعينوا بالجن ليعرفوا أشياء من الغيبات ليضلوا بها الناس فكان الكهنة يفعلوا أشياء كفرية لكي يستعينوا بالجن، فكان الجن يفعلوا سلم إلى السماء حيث يسمعون ما يُنقل إلى الملائكة، فيبدأوا يسمعون كلمة أو كلمتين ويبدأوا الجن ينقلوها إلى بعضهم مع إضافة أشياء غير صحيحة من عندهم فتصل إلى الكاهن كلمة صحيحة ومائة كذبة، فبدأ الكهنة يكتبوا هذه الأشياء في كتب مع إضافة بعض الطلاسم، فعندما علم سيدنا سليمان بالذي يحدث في مملكته فقام بجمع هذه الكتب وتخبئتها في مكان لا تقدر عليه الشياطين ويقال تحت عرشه، فعندما مات سيدنا سليمان والعلماء الذين كانوا يعرفون القصة تجسد الشيطان في هيئة رجل وقال لهم يوجد كنز في ملك سليمان ودلهم على مكانه، فأخرجوا هذه الكتب واعتمدوها ونسبوها إلى سليمان عليه السلام وتركوا كتاب الله عز وجل وذهبوا إلى هذه الطلاسم.

الله عز وجل قال :- **(وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ)**، وهذه من أدلة كفر من يتعلم السحر ويمارسه، وهذا دليل أنه كفر أكبر خارج من الملة وهو ما كان فيه استعانة بالشياطين، إنما السحر الذي يكون بخفة اليد والذكاء وما إلى ذلك العلماء لا يتكلموا على ذلك وإن كان أنهم يقولون أنه حرام لأن فيه تشبه بالساحر الحقيقي وفيه كذب وخداع وإضلال لبعض العقائد.

شرح **(وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ)** :-

١ القول الأرجح والأسهل والذي اختاره ابن جرير وغيره وجمهور المفسرين عليه :- الخلاف بين القولين هو أن "ما" هنا بمعنى الذي أم "ما" نافية، فالقول الأول يقول أن ما موصولة أي بمعنى الذي، والكلام في الآية على ظاهره أن الملكين اسمهما هاروت وماروت والله عز وجل جعلهما فتنه للعباد وأنهما مأموران بذلك ولا يفعلان معصية في هذه الحالة لأنه أمر من الله عز وجل لهما ولكن قبل أن يعلم الناس يقولها لهم أن الثمن الكفر ويحذرا منه جدًا.

٢ القول الثاني :- يقول أن "ما" في الآية نافية، أي لا يوجد شيء أنزل على الملكين، ولكن هذا القول أن الآية فيها تقديم وتأخير أي جملة ببابل هاروت وماروت تبع الجملة التي قبل وما أنزل على الملكين وليس تبعها.

أي:- وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت وما أنزل على الملكين.

ويقولوا أن هاروت وماروت أسماء الشياطين الذان يعلمان الناس السحر، والملكين هما جبريل وميكائيل لأنهم من نزلا على سيدنا سليمان بهذه الأشياء على قول اليهود.

يوجد في هذا القول عدة مشاكل :-

المشكلة الأولى :- أن ما هو الدليل على أن هاروت وماروت أسماء شياطين؟ فلا يوجد دليل على ذلك.

المشكلة الثانية وهي الأخطر:- أن **(إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ)**.

كيف تقوله الشياطين وتحذرك منه؟ بل الشياطين ستكون تريد الكفر للناس. فهذا القول به مشكلة والراجح هو القول الأول، فالأصل هو حمل الكلام على ترتيبه ولا نقول بالتقديم والتأخير إلا بدليل.

أشهر أنواع السحر هو التفريق بين المرء وزوجه وهذا هو أفضل شيء عند الشيطان وأنفع السحر لدى السحرة وهذا يسمى سحر الصرف.



أنواع السحر الذي به استعانة بالشياطين

١ النوع الأول:- هو سحر حقيقي له واقع حقيقي والذي حدث حدث بالفعل ولا تتخيل، ونسميه السحر الحقيقي، ويكون الفعل الذي حدث أمامك غريب ولكنه حقيقي، وهذا السحر الجامع فيه أنه لا يخرج عن قدرات الشياطين، والثمن الذي يدفعه الساحر لكي يتعامل مع الجن هو دينه، وليس يوجد شيء الآن اسمه تسخير الجن فهذا انتهى مع عهد سيدنا سليمان، وهذا النوع من السحر كفر أكبر خارج من الملة.

كان يطير شخص أمامك في الهواء أو يمشي على الماء أو يعرف مكان شيء مخفي... وهكذا.

🔥 **٢ النوع الثاني:-** نسميه سحر التخيل، فالشياطين لها قدرة على إنها تجعلك تتخيل شيء، إنك تشوف شيء على غير الواقع، وهذا النوع من السحر أخطر من الأول بكثير لأنه مفتوح لأنه سيرى أشياء خارجة عند قدرات البشر والجن لا يستطيعها إلا الله، مثل ما حدث في قصة سيدنا موسى فسحروا أعين الناس، ولا أحد يستطيع أن يفعل سحر التخيل إلا بالشيطان ولا بد أيضًا أن تكفر، وهذا النوع كفر أكبر خارج من الملة.



من أنواع السحر الذي تقوم به الشياطين

🔥 **١ سحر الصرف** ← وهو سحر يقوم على التفريق بين الأشخاص.

🔥 **٢ سحر العطف** ← وهو سحر يقوم على جعل اثنان يتعلق بعضهم ببعض وهذا السحر يكون في الحرام.

🔥 **٣ سحر التعطيل** ← كأن ترفض المرأة جميع الأشخاص الذي يتقدموا إليها، ولكن يوجد ناس لديهم وسوسة في هذا الباب، فليس كل رفض معناه تعطيل بل قد يكون الرفض لأسباب طبيعية.

نصيحة لكل شخص لديه وسواس في السحر، الأصل إنك تفترض أنه لا يوجد شيء وهذا لمصلحتك وتعد احتمال السحر هذا آخر احتمال، فقد يكون حدث لك هذا الأمر بسبب ذنوبك أو ابتلاء وما إلى ذلك، فحوالي ٩٥ % من الحالات لا تحتاج لراقي وإنما هي أشياء طبيعية وال ٥ % الباقيين يوجد نسبة كبيرة منهم لا يحتاج علاج بل يحتاج صلابة نفسية مثل كأن يسمع أصوات حقيقة أو أشياء تتحرك بجواره، فالنصيحة هنا تحافظ على صلاتك وأذكارك وقرآنك وتقوم بتطنيش هذه الأشياء ولا تذهب لأي شيخ.

نصيحة أخرى أنك تجد شيخ حقيقي وعلى دين صحيح قليل جداً وأغلبهم دجّالين حتى لو لم يأخذوا أموال، وقد يفعل بعض الدجّالين لك سحر بالفعل لكي تكون مرتبط به.



نصائح للشخص الذي لديه سحر حقيقي

❏ ١ أن يمكن أن يتعامل الشخص مع هذا السحر بمفرده وليس وجود راقٍ شيء إجباري، وفي البداية نقول أن هذا السحر يحدث لضعاف الإيمان عادةً والمؤمن الصلب لا يقدر عليه الشيطان، فكلما ازادت صلابة إيمانية كلما كان وصول السحر إليك أصعب وكذلك الحسد، وقد يحدث لبعض الصالحين سحر مثل ما حدث مع النبي ﷺ اتسحر فعلياً سحر حقيقي ولكن هذا بإذن الله تعالى والله عز وجل هنا يسمح ببعض الحالات الاستثنائية لبيان إمكانية حدوث ذلك وليس ضعف إيمان وإنما ابتلاء من الله، وفي حالة النبي ﷺ كان الابتلاء هنا للتعليم لكي نعرف ماذا نفعل عند السحر، فتعامل النبي ﷺ مع نفسه ونزلت عليه سورتي الفلق والناس فاكتفى بهما.

❏ ٢ اقرأ الرقية الشرعية المعروفة والمشهورة في القرآن على نفسك ولا داعي للذهاب إلى راقٍ، لأنك في هذه الحالة ستقرأ أفضل من الشيخ لأنك أنت الموجه، فستقرأ بتدبر وخشوع وبكاء.

الوقاية خيرٌ من العلاج اقرأ الرقية الشرعية على نفسك وعلى أولادك ولا تنتظر شيء يحدث لك.

❏ ٣ الاستعانة والتعلق بالله عز وجل.

نصيحة:- لو شخص لا يستطيع أن يقرأ على نفسه والأمر مآثر عليه ويريد أن يذهب إلى راقى، فنقول له تحرى جدًا جدًا جدًا في هذا الأمر، ولو سمعت ما يُرييك ابتعد فورًا عنه، فتذهب إلى راقى موثوق للغاية وبالتوازي تقوم برقية نفسك أيضًا.



إشكاليات عند بعض الناس

الإشكالية الأولى :- قد يقول شخص سأذهب إلى ساحر يحل لي هذا السحر بسحر آخر ومعه جن أقوى من الجن الذي عليّ، نقول له لا يجوز أن تذهب إليه لأن به عدة مشاكل :-

المشكلة الأولى :- إنك طلبت شيء به كفر أيضًا.

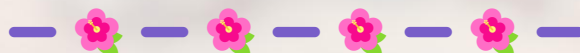
المشكلة الثانية :- ما يدريك أنه عندما يحل لك السحر أن يفعل لك سحر آخر؟

المشكلة الثالثة :- أن هذا يفتح الباب لتعلم السحر لكي يخدم الناس، فكيف تكفر لتخدم الناس؟

النبي ﷺ سئل عن النُّشْرَة وهي حل السحر بسحر فنهى عنها وقال:- **"هو من عمل الشَّيْطَان"**

الإشكالية الثانية :- قد يقول شخص أن يوجد شخص ما كان عليه سحر وذهب إلى الكنيسة وقام القسيس بعلاجه.

نقول له شيء عادي جدًا لأنها منظومة واحدة يتعاونوا مع بعض، فيقوم الجن بالخروج بمزاجه لكي يفتنك وتدخل في المسيحية، وممكن أن يكون هؤلاء الناس من قاموا بعمل السحر لكي تذهب إليهم ويقوموا بفك السحر لك ليفتنوك.



رسالة لكل من يفعل السحر لأحد

١ أولًا:- أنت وقعت في كفر أكبر، فالسحر أسوء من قتل النفس، فالساحر كافر كفر أكبر.

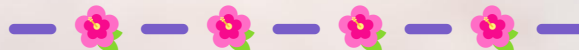
النبي ﷺ قال:- "اجتنبوا السبع الموبقات، قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات الغافلات، والتولي يوم الزحف".

٢ ثانيًا:- هل تظن أن هذا السحر سيأتي لك بخير؟ نقول أبدًا.

قال الله عز وجل :-﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩].

٣ ثالثًا:- أن السحر له تابعات مؤلمة منها :-

أن هذا الساحر بما فعله من ظلم أحد بسحره، فتخيل كم من السيئات الجارية على طول ظلمه للشخص، هذا غير الكفر، والظلم ظلمات يوم القيامة.

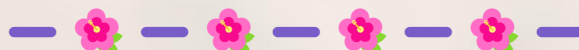


رسالة لمن يطلب السحر

هو ليس بساحر ولكن سيذهب لساحر يطلب منه يفعل سحر لشخص ما، فما حكمه؟

حكمه :-

إذا كان يعلم أن هذا الذي يطلبه لا يحصل إلا بالكفر فقد طلب الكفر فيكفر.
إذا كان لا يدري أنه لا يحصل إلا بكفر ويدري فقط أنه إيذاء فقد طلب الإيذاء وطلب المعصية فهو عاصي وفاعل كبيرة من الكبائر.



رسالة للمسحور

افرض الموضوع مدته زادت وفعلت كل الذي قلته، نقول أن هذا ابتلاء، سيدنا أيوب دعى كثيرًا واستجيب له بعد سنوات طوال، فقد يطول الابتلاء حكمة من الله عز وجل، فيمكن ده سؤالك وربنا سبحانه وتعالى يختبرك بالإجابة كل يوم، فالمسحور مثل المريض يجاهد نفسه ويتعب ويأخذ علاج وهكذا، ولكن يوم القيامة عندما ترى الأجر العظيم سيزول كل هذا التعب، فيوم القيامة يقول أهل العافية إذا رأوا أهل البلاء وما أعطوا يقولون يا ليتنا قرطنا بالمقاريط، أنت لا تخسر أي شيء مع الله عز وجل، وأنت أيضًا لا تقصر مع الأسباب اعمل الذي عليك وتوكل على الله عز وجل، فلا نياس من روح الله أبدًا.

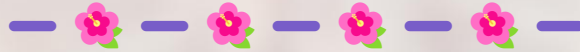


ما هو حد الساحر؟

حد الساحر في الإسلام القتل الذي سحره كفر أكبر.

ففي حديث جندب ولكن موقوف على جندب:- **"حد الساحر ضربة بالسيف"**

سيدنا عمر قبل أن يموت بسنة أوصى بقتل كل ساحر وساحرة، فيقول الراوي:- **"فقتلنا في يوم واحد ثلاث سواحر."**



الكهانة

الكهانة هي فرع من السحر وهي إدعاء علم الغيب، وهي لا يتوصل إليها إلا عن طريق الشياطين، وإذا شخص ادعي علم غيبي لا يعلمه إلا الله من غير الشياطين فيكفر أيضًا، ومين يصدق هؤلاء الأشخاص فقد كفر أيضًا.

ففي الحديث:- قال ﷺ "مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" لأن هذا يتضمن تكذيب بالقرآن، ففي قوله تعالى:- ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

إذا إدعاء علم الغيب فهو تكذيب للقرآن سواء المدعي أو المصدق والاثتان فقد خرجا من الملة، فيجب عليك أن تنكر أي إدعاء تراه ولا تأخذه على أنه سخرية، كأنك رأيت شخص يسجد لغير الله.

من طرق إدعاء علم الغيب :-

١ عن طريق قراءة الكف.

٢ عن طريق قراءة الفنجان.

٣ عن طريق قراءة الرمل.

٤ عن طريق الأبراج، مثل حظك اليوم.

٥ التاروت وهي لعبة يعرفوا بها الأقدار، وهذه من الكهانة.

٦ إدعاء الغيب بربط أشكال النجوم.

٧ علوم الطاقة أيضًا من علوم إدعاءات الغيب.

فبعض الناس يأخذوا هذه المواضيع على إنها هزار، وقد يقول أحد العارفين لأحد أنت ستسافر في اليوم كذا فيصدقك الشخص فيكفر، ولو لم يصدقك ويعلم أنه كاذب ففي عقوبة أخرى، النبي ﷺ قال:- "مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً." فأنت ستصلي ولكن لن تأخذ أي أجر، فبسؤالك للعراف حتى لو على سبيل المزاح تعدل صلاة أربعين يومًا.

وعن عائشة -رضي الله عنها :- "سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنِ الْكُهَّانِ فَقَالَ لَيْسُوا بِشَيْءٍ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ فَيَكُونُ حَقًّا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطُفُهَا الْجَنِّي فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ فَيَخْلِطُونَ فِيهَا مِثْلَ كَذْبَةٍ."

وهذا ينقلنا إلى أن ممكن الكاهن يقول لك شيء فيحدث لكن إما يكون قد سمعها الجن من السماء أو الغيب النسبي وهي معلومة متاحة ولكن الكاهن لا يعرفها وأنت تعرفها.

أنواع الغيب :-

١ غيب نسبي قد يعلمه الكاهن بواسطة الجن مثلاً، فهي معلومات متاحة مثل اسمك ومكان منزلك ولو يوجد شيء تريد معرفة مكانه فيمكن أن يعرف الجن مكانه.

٢ غيب مطلق لا يعلمه إلا الله.

حكم الغيب النسبي والغيب المطلق :-

بالنسبة للكاهن فقد كفر وخرج من الملة في الحالتين.

بالنسبة للسائل في الغيب المطلق فقد كفر، أما في الغيب النسبي لا يُعد كفر ولكن ما زال حرام فيُعد كفر أصغر.

بالنسبة لحديث " مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " يوجد به احتمالين :-

١ الاحتمال الأول:- أن المقصود بالحديث الذي ذهب ليسأل عن غيب مطلق ولم يصدق.

٢ الاحتمال الثاني:- أن المقصود بالحديث الذي ذهب ليسأل عن غيب نسبي.

ففي كلتا الحالتين معصية بل كبيرة من الكبائر.

فأنت عليك بصلاة الاستخارة في كل أمور حياتك ودعك من كل هذا.



جزاكم الله خيراً

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.